الجهاد فارسًا كان او راجلا بخلاف سكان الثغور فايمانا هلهم الذين يعمرون
ويكتسبون هناك فليسوا بمرابطين واخرج احمد والطبراني عن عقبة بن عامر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل
الله فانه يجري عليه اجر عمله حتى يبعثه الله ويؤمن من فتان القبر واخرج
الترمذي عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات
مرابطا في سبيل الله أجري عليه اجر عمله الصالح وأجري عليه رزقه وامن
من الفتان ويبعثه الله يوم القيمة امنا من الفزع الاكبر واخرج الطبراني
عن ابي أمامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رابط في سبيل الله امن من فتنة
القبر واخرج في الاوسط عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من توفي مرابطا في فتنة القبر وجري عليه رزقه واخرج
في الكبير عن سلمان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط
يوم في سبيل الله كصيام شهر وقيامه ومن مات مرابطا يجري عليه عمله
الذي كان يعمل وامن من الفتان وبعث يوم القيمة شهيدا واخرج ابن
عساكر في تاريخه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مات مرابطا مات شهيدا ووقي فتنة القبر وغدي وريح عليه برزقه
من الجنة قال القرطبي هذا عام في جميع الامراض لكن يقيد بالحديث الاخر
من قتله بطنه لم يعذب في قبره واخرج النسائي وغيره والمراد به الاستسقاء
وقيل الاسهال والحكمة في ذلك انه يموت حاضر القلب عارفا بالله فلم يحتج الى
اعادة السؤال عليه بخلاف من يموت بسائر الامراض فانهم تغيب عقولهم
قلت لا حاجة الى شيء من هذا التقييد فان الحديث غلط قيد الراوي بالفتان
لمخالفته لما ثبت من ان مرابط الامن مات مريضا وقد اورده ابن الجوزي
في

في الموضوعات لاجل ذلك وروي سورة تبارك من قراها كل ليلة لم يضره
الفتان واخرج هوبر في تفسيره عن عاصم ابن ابي النجود عن مزر قراءة
شاذة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال من قرأ سورة الملك كل ليلة عصم
من فتنة القبر واخرج عن كعب قال انا نجد هاتي التوراة من قرأ سورة
الملك كل ليلة عصم من فتنة القبر وروي من طريق سوار بن مصعب وهو
ضعيف جدا عن ابي اسحاق عن الحارث رضي الله عنه يرفعه من قرأ الم السجدة
وتبارك قبل النوم نجا من عذاب القبر وفي فتان القبر واخرج احمد
والترمذي وحسنه وابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابن عمرو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة
القبر واخرج ابن وهب في جامعه والبيهقي ايضا من طريق اخر عنه بلفظ
الا برئ من فتنة القبر واخرج البيهقي ايضا من طريق ثالثة عنه موقوفا بلفظ
وقي الفتان قال القرطبي هذه الاحاديث لا تعارض احاديث السؤال السابقة
بل تخصها وتبين من لا يسأل في قبره ولا يفتن فيه ممن يجري عليه السؤال وفتنة
تلك الاهوال وهذا كله ليس فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر فيه وانما فيه
التسليم والانقياد لقول الصادق المصدوق قال وقوله في الشهيد كفى
ببارقة السيوف على راسه فتنة معناه انه لو كان في هؤلاء المقتولين نفاق
كان اذا التقى الجمعان وبرقت السيوف فروا لان من شان المنافق الفرار والرعب
عند ذلك ومن شان المؤمن البذل والتسليم لله نفسا نفسا هذا قد اظهر صدق ما في
ضميره حيث برز للحرب والقتل فلما ذا يعاد عليه السؤال في القبر قاله
الحكيم الترمذي قال القرطبي واذا كان الشهيد لا يسأل فالصديق اجل قدرا
واعظم حظوا فهو اجرى ان لا يفتن لانه المقدم ذكره في التنزيل على الشهداء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)